



المؤتمر الإسلامي السادس لوزراء البيئة

"التغيرات المناخية : تحديات المستقبل من أجل تنمية مستدامة"

تقرير عن الاجتماع الثالث
للمكتب التنفيذي الإسلامي للبيئة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التقرير الختامي للاجتماع الثالث للمكتب التنفيذي الإسلامي للبيئة

1. عقد المكتب التنفيذي الإسلامي للبيئة اجتماعه الثالث يوم 15 شعبان 1436 هـ الموافق لـ3 يونيو 2015م، بمقر المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - بالرباط.
2. افتُتِح الاجتماع بحضور معالي الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو -، ومعالي الدكتور عبد العزيز بن عمر الجاسر، رئيس المكتب التنفيذي الإسلامي للبيئة، رئيس المؤتمر الإسلامي لوزراء البيئة، الرئيس العام للأرصاد وحماية البيئة في المملكة العربية السعودية، ومعالي السيدة حكيمة الحيطي، وزيرة المنتدبة لدى وزير الطاقة والمعادن والماء والبيئة المكلفة بالبيئة في المملكة المغربية، ومعالي الدكتور رفعت الفاعوري، المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الإدارية، وأصحاب المعالي والسعادة أعضاء المكتب التنفيذي الإسلامي للبيئة، وسفراء عدد من الدول الإسلامية في الرباط، بالإضافة إلى ممثلي عدد من المنظمات الدولية والإقليمية والعربية العاملة في مجال البيئة والتنمية المستدامة.
3. وفي بداية الجلسة الافتتاحية، تليت آيات بينات من الذكر الحكيم، ثم ألقى بعد ذلك معالي الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - كلمةً رحب في بدايتها بأصحاب المعالي والسعادة أعضاء المكتب التنفيذي الإسلامي للبيئة، وشكرهم على تلبية الدعوة متمنياً للاجتماع النجاح في تحقيق أهدافه، تعزيزاً للعمل الإسلامي المشترك في هذا المجال الحيوي الذي له التأثير المباشر في دعم التنمية الشاملة المستدامة في دول العالم الإسلامي. وأوضح أن من مهام أعمال الاجتماع الثالث للمكتب التنفيذي التحضير للمؤتمر الإسلامي السادس لوزراء البيئة الذي سينعقد في الرباط المملكة المغربية، يومي 8 و 9 أكتوبر 2015، بالتعاون بين الإيسيسكو، والرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة في المملكة العربية السعودية، وبالتنسيق مع الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي.
4. وقال إننا نطمح أن يكون المؤتمر الإسلامي لوزراء البيئة المقبل محطة بارزة على طريق العمل الإسلامي المشترك في مجال البيئة، نراجع فيه المكاسب التي حققناها منذ المؤتمر الأول المنعقد في جدة عام 2002 وإلى المؤتمر الخامس المنعقد في أستانا عام 2012، ونضع الأسس للانطلاق في المرحلة المقبلة بآليات جديدة، وبمنهجية مبتكرة، تركز على الوثائق التأسيسية، سواء تلك التي اعتمدت في الدورات الخمس السابقة، أو التي ستناقش مشاريعها في الاجتماع، قبل عرضها على المؤتمر الوزاري المقبل، والتي تشمل (حوكمة البيئة من أجل استدامة بيئية في العالم الإسلامي)، و(الإطار العام لبرنامج العمل الإسلامي بشأن التنمية المستدامة - رؤية محينة)، و(الصيغة المحينة لإستراتيجية التدبير المتكامل للموارد المائية في العالم الإسلامي)، والتقرير عن إنشاء (الأكاديمية الإسلامية للبيئة والتنمية المستدامة) (ومشروع جائزة المملكة العربية السعودية للإدارة البيئية في العالم الإسلامي).

5. وفي ختام كلمته، هنا معالي الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري الفائزين والفائزات بجائزة المملكة العربية السعودية للإدارة البيئية في دورتها السادسة، مشيداً بالجائزة وبال دعم المتواصل الذي تقدمه المملكة العربية السعودية لتفعيل العمل البيئي العربي والإسلامي المشترك.

6. ثم ألقى معالي السيدة حكيمة الحيطي، الوزيرة المنتدبة لدى وزير الطاقة والمعادن والماء والبيئة المكلفة بالبيئة في المملكة المغربية، كلمة دعت فيها إلى المساهمة في بلورة سياسات متكاملة بين الدول الإسلامية وتسريع الانتقال إلى «الاقتصاد الأخضر الذي يحافظ على البيئة»، موردة أن دستور المملكة المغربية لسنة 2011 أكد على «**ضرورة اعتماد التنمية المستدامة والحق في العيش في بيئة سليمة وفي تنمية مستدامة**»، حيث قامت المملكة بإدماج الاقتصاد الأخضر في منظومته الاقتصادية ويعمل على إحداث 250 ألف منصب شغل في أفق 2030 في إطار الاقتصاد الأخضر.

7. ثم ألقى معالي الدكتور عبد العزيز بن عمر الجاسر، الرئيس العام للأرصاد وحماية البيئة في المملكة العربية السعودية، رئيس المكتب التنفيذي الإسلامي للبيئة، كلمة أشاد فيها بالاهتمام الذي توليه السعودية للشأن البيئي وخدمة القضايا البيئية العربية والإسلامية والدولية، ودعا فعاليات الدورة السادسة لجائزة المملكة للإدارة البيئية إلى المساهمة في التدابير العلمية والعملية لقضايا البيئة والتنمية المستدامة، وحثهم على إرساء نموذج حضاري لعمارة الأرض، باعتبارها شاهداً على مدى الإدراك لأهمية العمل الإسلامي في مجال البيئة، وتعزيز التعاون لحل قضاياها وتحقيق التنمية المستدامة الشاملة. وأعلن أن الإسهام بشكل فاعل في اتخاذ القرارات والتوجهات التي تخدم قضايا البيئة في العالم الإسلامي وكل دول العالم، تتأسس على حماية البيئة، باعتبارها من أهم القضايا التي تصدر أولويات اهتمام المجتمع الدولي، وهذا ما يفرض في منظومة العمل الإسلامي المشترك إيلاء قضايا حماية البيئة والحفاظ على سلامتها، بالغ العناية وكبير الاهتمام.

8. وفي ختام كلمته، دعا الدول الأعضاء المشاركة في يوم تسليم جائزة البيئة، أن تضع نصب أعينها جميع القرارات والتوصيات التي صدرت عن الدورات السابقة للمؤتمر الإسلامي لوزراء البيئة، والعمل في إطار المهام الموكولة إليها على توفير كل الإمكانيات التي تساعد المكتب التنفيذي للجائزة على القيام بمهامه.

9. وبعد ذلك أُقيم حفل تسليم جائزة المملكة العربية السعودية للإدارة البيئية في دورتها السادسة، تم خلاله عرض فيلم وثائقي عن الجائزة، وإلقاء كلمة أمانة الجائزة من طرف معالي الدكتور رفعت الفاعوري، المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الإدارية، وتسليم الجوائز للفائزين، وتكريم وكيل شؤون البيئة والتنمية المستدامة في الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة في المملكة العربية السعودية، وتكريم أعضاء اللجنة التنظيمية للجائزة وإهداء درع الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة في المملكة العربية السعودية إلى المدير العام للإيسيسكو والمدير العام للمنظمة العربية للتنمية الإدارية.

10. وفي ختام الجلسة الافتتاحية للاجتماع، تم توقيع عقد شراكة بين الإيسيسكو والرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة في المملكة العربية السعودية بشأن جائزة المملكة العربية السعودية للإدارة البيئية في العالم الإسلامي.

11. وفي بداية جلسة العمل الرئيسة، تم انتخاب نائب الرئيس والمقرر للاجتماع على النحو التالي :

• **نائب الرئيس :** جمهورية النيجر

• **المقرر :** جمهورية بنغلاديش الشعبية

12. كما تم اعتماد مشروع جدول أعمال الاجتماع ومشروع البرنامج الزمني.

13. وبعد المداولات بخصوص الوثائق المعروضة على أعضاء المكتب التنفيذي تم اعتماد وثيقة «**التقرير عن التقدم الذي أحرزته الإيسيسكو في مجال التنمية المستدامة منذ انعقاد الدورة الخامسة للمؤتمر الإسلامي لوزراء البيئة**»، مع الأخذ بملاحظات المكتب التنفيذي بشأنها حيث أشاد بالجهود التي تبذلها الإيسيسكو لتنفيذ برنامج العمل الإسلامي حول التنمية المستدامة، ودعا إلى مواصلة البرامج والأنشطة ذات الصلة وتعزيزها، لاسيما في مجال تغير المناخ والاقتصاد الأخضر والأمن المائي والطاقة المتجددة وإدارة الكوارث والتخفيف من حدة الفقر. كما حث المكتب التنفيذي على التصدي بفعالية للتحديات الناجمة عن تغير المناخ وتدهور الأوضاع البيئية، واقترح مناقشة الرؤية الإسلامية بشأن تغير المناخ وتضمينها في إعلان المؤتمر الإسلامي السادس لوزراء البيئة مع الإشارة إلى مشاركة بلدان العالم الإسلامي في مؤتمر الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ، المقرر عقده في باريس (فرنسا) في ديسمبر 2015. كما أشاد المكتب التنفيذي بالدور الذي تضطلع به المملكة العربية السعودية في تنفيذ برنامج العمل الإسلامي حول التنمية المستدامة والدعم المالي الذي تقدمه لعقد دورات المؤتمر الإسلامي لوزراء البيئة والمكتب التنفيذي الإسلامي للبيئة، ما ساهم بشكل كبير في نجاحها.

14. واعتمد المكتب التنفيذي الوثيقة حول «**حوكمة البيئة من أجل استدامة بيئية في العالم الإسلامي**»، مع الأخذ بملاحظات المكتب التنفيذي بشأنها، وحث الدول الأعضاء على تعزيز التدابير الرامية إلى تعزيز حوكمة البيئة، وضمان تنفيذ السياسات والاستراتيجيات الوطنية للتنمية المستدامة والتشريعات ذات الصلة بالبيئة، ودراسة إمكانية التعاون مع مؤسسات البحث الوطنية والإقليمية والدولية المتخصصة في مجال الحوكمة (معهد البحث في مجال الحوكمة (IRG)، ومنتدى الحوكمة العالمية الجديدة (FnWG) وغيرهما)، وذلك بما يراعي خصوصيات الدول الأعضاء وبما يستجيب لاحتياجاتها. وأشاد بالدور الذي تنهض به وكالات الأمم المتحدة العاملة في مجال البيئة وتأكيد ضرورة تسخير مواردها لتقديم الدعم الفني والمادي للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، من أجل تنفيذ مشاريع التنمية المستدامة. وأوصى بوضع مجموعة من المعايير الخاصة بالممارسات الجيدة في مجال الحوكمة المستدامة وملاءمتها مع السياق الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، لتمكينها من تقييم جهودها البيئية ومقارنته الأوضاع البيئية بينها.

15. واعتمد المكتب التنفيذي وثيقة «**الصيغة المحينة لإستراتيجية التدبير المتكامل للموارد المائية في العالم الإسلامي**»، مع الأخذ بملاحظات المكتب التنفيذي بشأنها، ودعا الدول الأعضاء إلى تأكيد التزامها بشأن ضمان الأمن المائي وتطوير آليات تركز على الإدارة المتكاملة والمستدامة للمياه، واستثمار ما تم إنجازه في هذا الشأن، وملاءمة الإطار المؤسسي والتنظيمي لتجاوز أوجه العجز المسجلة والعمل على تحسين إدارة الموارد المائية والحد من الاستخدام غير المرشد للموارد المائية في بلدان العالم الإسلامي. كما أوصى المكتب التنفيذي بتعزيز الشبكات والمراصد الخاصة بالقياس الكمي والنوعي للمياه ونظم البيانات الخاصة بجميع مصادر المياه واستخداماتها، وضمان توثيق وتوفير ونشر المعلومات لكي تساهم في تحسين إدارة الموارد المائية وجعلها متاحة للمستخدمين المعنيين بإدارة المياه، بما يدعم أدوات اتخاذ القرارات ذات الصلة. كما دعا المكتب التنفيذي الإيسيسكو ومنظمة التعاون الإسلامي إلى تنسيق العمل من أجل تنفيذ رؤية منظمة التعاون الإسلامي حول المياه: «**العمل سوياً من أجل مستقبل آمن في مجال المياه**» وإستراتيجية التدبير المتكامل للموارد المائية في العالم الإسلامي بما يكفل تضافر الجهود لتحقيق الأمن المائي في العالم الإسلامي. وأوصى المؤتمر الإسلامي السادس لوزراء البيئة باعتماد الصيغة المحينة لإستراتيجية التدبير المتكامل للموارد المائية في العالم الإسلامي.

16. واعتمد المكتب التنفيذي وثيقة «**مشروع الإطار العام لبرنامج العمل الإسلامي حول التنمية المستدامة (صيغة محينة)**»، مع الأخذ بملاحظات المكتب التنفيذي بشأنها. وأشاد بالتدابير التي اتخذتها الدول الأعضاء، وفقاً لقدراتها وأولوياتها، لمتابعة برنامج العمل الدولي بشأن التنمية المستدامة، طبقاً للمبادئ والاتفاقيات الدولية ذات الصلة، واقترح اتباع مبدأ «**المسؤولية المشتركة ولكن المتباينة**» والعمل بشكل فردي ومشارك من أجل تنفيذ مضامين الوثيقة الختامية المعنونة «**المستقبل الذي نصبو إليه**» التي اعتمدها مؤتمر ريو + 20. وأوصى المكتب التنفيذي بإنشاء لجنة مشتركة لمنظمة التعاون الإسلامي من أجل التنمية المستدامة (OIC-CSD) على غرار لجنة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، وتسد لها مهمة توجيه جهود التعاون نحو تشجيع التنمية المستدامة بين الدول الأعضاء وإبراز رؤية العالم الإسلامي داخل الأمم المتحدة وفي المنتديات والمؤتمرات الإقليمية والدولية الأخرى المتخصصة في قضايا البيئة والتنمية المستدامة. وأشاد بالتعاون القائم بين الدول الأعضاء بشأن التوصل إلى إعلان مشترك يحظى بالإجماع في إطار مشاركة البلدان الإسلامية في مؤتمرات القمة العالمية للبيئة وغيرها من الأنشطة ذات الصلة، واقترح تقديم موقف واحد وموحد بشأن المنظور الإسلامي حول تغير المناخ خلال المفاوضات المقبلة بشأن تغير المناخ، ولاسيما في مؤتمر باريس الذي سيعقد في ديسمبر 2015.

17. واعتمد المكتب التنفيذي وثيقة «**مذكرة حول التقدم المحرز بشأن إنشاء الأكاديمية الإسلامية للبيئة والتنمية المستدامة**»، مع الأخذ بملاحظات المكتب التنفيذي بشأنها. وشكر المملكة المغربية على تخصيص قطعة أرضية مناسبة لهذا المشروع التنموي الكبير وعلى الإجراءات الفنية التي تم اتخاذها ودعوتها إلى إعداد رؤية جديدة للأكاديمية وبرنامج عمل شامل من أجل إنشاء الأكاديمية وعرض ذلك على المؤتمر الإسلامي السادس لوزراء البيئة قصد اعتماده.

18. ووافق المكتب التنفيذي على «مشروع جائزة المملكة العربية السعودية لإدارة البيئة في العالم الإسلامي» التي من شأنها أن تعزز المنظور الإسلامي للبيئة وتساهم في الحفاظ على الموارد الطبيعية وصون بيئة نظيفة ومستدامة لفائدة الأجيال الحاضرة واللاحقة. وعبر عن الامتنان العميق لخادم الحرمين الشريفين لإحداث هذه الجائزة لترسيخ المفهوم الواسع لإدارة البيئة وتعزيز التنمية المستدامة في الدول الإسلامية، والإشادة بالدعم الفني وأعمال السكرتارية اللذين تقدمهما المنظمة العربية للتنمية الإدارية حتى الآن لإدارة الجائزة. وكلف الإيسيسكو والرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة في المملكة العربية السعودية بإعداد وثيقة مشتركة حول «جائزة المملكة العربية السعودية لإدارة البيئة المستدامة في العالم الإسلامي» وعرضها على المؤتمر الإسلامي السادس لوزراء البيئة قصد اعتمادها، وبإعداد إطار عمل مشترك لتنفيذ المشروع، والطلب من الإيسيسكو القيام بكل أعمال السكرتارية والعمل الفني للإعلان عن الجائزة ومنحها. كما رحب المكتب التنفيذي بتوقيع عقد شراكة بين الإيسيسكو والرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة بشأن جائزة المملكة العربية السعودية لإدارة البيئة، وطلب من المدير العام للإيسيسكو اتخاذ الخطوات الملائمة لعرض هذه الوثيقة على المؤتمر الإسلامي السادس لوزراء البيئة.

19. واعتمد المكتب التنفيذي مشروع جدول أعمال المؤتمر الإسلامي السادس لوزراء البيئة، بصيغته المرفقة، ووافق على عقده في مقر الإيسيسكو، الرباط، المملكة المغربية يومي 8 و9 أكتوبر 2015، ودعا الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي والإيسيسكو إلى إعداد مشروع وثيقة رؤية العالم الإسلامي للتغيرات المناخية في إطار المشاركة في مؤتمر الأمم المتحدة حول تغير المناخ (COP-21).

20. وفي ختام أعماله، رفع المكتب التنفيذي برقية شكر وتقدير إلى صاحب الجلالة الملك محمد السادس، عاهل المملكة المغربية، على الدعم الموصول الذي يقدمه للمؤتمر الإسلامي لوزراء البيئة وللمكتب التنفيذي الإسلامي للبيئة وللإيسيسكو لمواصلة تعزيز العمل الإسلامي المشترك في مجال البيئة، ورعايته السامية للمشروع الحضاري الذي تبناه المملكة المغربية بإنشاء (الأكاديمية الإسلامية للبيئة والتنمية المستدامة) لدعم التضامن الإسلامي في مختلف مجالاته وتعزيز العمل الإسلامي المشترك في جميع ميادينه.

21. كما رفع المكتب التنفيذي برقية شكر وتقدير إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، اعترافاً بما تقدمه المملكة العربية السعودية من دعم موصول للمؤتمر الإسلامي لوزراء البيئة وللمكتب التنفيذي الإسلامي للبيئة التابع له، وعلى موافقته السامية على توسيع مجال (جائزة المملكة العربية السعودية لإدارة البيئة) لتشمل العالم الإسلامي، والرفع من قيمتها تعزيزاً للبحوث العلمية والدراسية الإدارية في مجالات البيئة ودعماً للعمل الإسلامي البيئي المشترك.